التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل ﴿اللباس أنموذجا﴾

إعداد

د. أمل بنت سماح ممدوح الخمعلي
الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والقانون جامعة حائل

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور
المجلد السادس عشر، العدد الرابع ﴿أكتوبر﴾ - الجزء الأول، لسنة 2024م

التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجا).

د. أمل بنت سماح ممدوح الخمعلي

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا)، وإلى التعرف على العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل، تعزى لمتغير: (المستوى الدراسي، والكلية، والقسم الأكاديمي).

ولتحقيق هدف الدراسة أعدت استبانة اشتملت على (23) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (270) طالبة من الطالبات الجامعيات بعدة كليات ومن مختلف المستويات من جامعة حائل، تم اختيارهن بطريقة عشوائية طبقية، وأظهرت النتائج أن مستوى دور التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا)،جاء بدرجة عالية؛ حيث حصل المحور الأول الذي نصه: "العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي"، على أعلى متوسط حسابي، بلغ (4.11)، وبانحراف معياري قدره (0.78)، وبدرجة موافقة عالية، وحصل حصل المحور الثاني الذي نصه: "العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي"، على أقل متوسط حسابي، بلغ (3.56)، وبانحراف معياري قدره (0.89)، وبدرجة موافقة عالية، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (4.82 –4.17)، وجاء المتوسط الحسابي العام للمحاور (3.80)، والانحراف المعياري العام قدره (0.78)، وقد تفاوتت استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة؛ حيث جاءت الفقرات بدرجة عالية ومتوسطة ومنخفضة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًّا تعزى لمتغير القسم الأكاديمي لصالح قسم التمريض، ولم تظهر الدراسة أي فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير المستوى الدراسي أو الكلية.

الكلمات المفتاحية: التغير الثقافي، المجتمع الجامعي، اللباس الجامعي، جامعة حائل.

The cultural change & its impact on the university community at Hail University (dress as a model)

Dr. Amal Bint Samah Mamdouh Al Khamily
Assistant Professor at the College of Sharia and Law, Hail University
amal-alenezi@hotmail.com

Abstract

The study aimed to detect the cultural change and its impact on the university community at Hail University (dress as a model), and to also to identify the affecting elements on the change in the culture of university dress for female students at Hail University attributed to the variable: (academic level, college, academic department).

For the purpose to accomplish the study objective, a questionnaire was prepared which included (23) paragraphs, as well as the study sample contained of (270) female university students from multiple colleges and from different levels of Hail University who were selected in a random sectors manner. The results concluded that the level of the role of cultural change and its impact on the university community at Hail University (dress as a model) was in high degree; The first section, which stipulates "Religious and cultural factors for changing university dress", obtained the highest arithmetic mean of (4.11), with a standard deviation of (0.78) and a high degree of agreement, while the second axis, which reads "Social factors for changing university dress", obtained the lowest arithmetic mean of (3.56), with a standard deviation of (0.89) and a high degree of agreement. The arithmetic means of the remaining paragraphs ranged between (4.17-4.82), and the general arithmetic mean of the axes was (3.80), and the general standard deviation was (0.78). The responses of the study sample members to the questionnaire paragraphs varied, as the paragraphs were high, medium and low. The results concluded statistically significant differences attributed to the variable of the academic department in favor of the nursing department. The study did not highlight any statistically significant differences pursuant to the variable of the academic level or college.

Keywords: cultural change, university community, university dress, Hail University.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذي اصطفى، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه، إلى يوم الدين.

يتميز المجتمع السعودي بكونه مجتمعًا له تاريخ عريق يمتد عبر العصور ويمتلك تراثًا ثقافيًّا غنيًّا وتاريخًا حافلًا أسهم في تشكيل هويته الثقافية، ويتميز المجتمع السعودي بالثبات والاستمرارية والانفتاح على المجتمعات الأخرى. ومع ذلك، فإن هذا الانفتاح لا يعني مجرد تراكم الثقافات المتتابعة واحدة فوق الأخرى. فقد استطاعت المملكة العربية السعودية على مر العصور – بفضل مرونتها الثقافية– استيعاب الثقافات الأصيلة والوافدة، وصهرها في نسيج فريد خالٍ من التشوهات، مع الحفاظ على تراثها الإسلامي الذي يشكل الأساس الديني المؤثر في جميع جوانب المجتمع. لذا، يمكن القول بأن المجتمع السعودي مجتمع مستقر دون تشدد، ومنفتح على العالم دون خوف من فقدان هويته أو تشويهها.

ويحدث التغير الثقافي بشكل عام نتيجة التفاعل المستمر بين الإنسان والبيئة الجغرافية والسياسية التي يعيش فيها، فهناك عوامل طبيعية بيئية وبيولوجية تكون خارجة عن إرادة الإنسان؛ كالكوارث الطبيعية، وهناك أيضًا عوامل من صنع الإنسان نفسه؛ كالتغيرات الثقافية والاجتماعية، وسواء كانت هذه التغيرات إيجابية تهدف إلى التطور والتقدم والتكيف مع الواقع المستجد، أو سلبية تُفسد مظاهر الحضارة البشرية وتسعى للتسلط عليها؛ مثل العوامل التكنولوجية والأيديولوجية، والثورات والاضطرابات السياسية، وكذلك الحروب والصراعات العسكرية.

ويمكن أن يحدث التغيير تدريجيًّا بطيئًا بحيث لا يلاحظه إلا عدد قليل من أفراد المجتمع؛ مثل التغيرات الدينية، واللغوية، والعلاقات الاجتماعية الأسرية، ومن جهة أخرى قد يحدث التغيير مفاجئًا وسريعًا؛ كما في حالات الكوارث الطبيعية، والأحداث السياسية، والصراعات الحربية.

وعلى شدة الصراع بين الثابت والمتغير، فلابد من حدوث التغير بوصفه سنةً كونيةً، مع تفاوتها من مجتمع لآخر في سرعتها، وقوتها، وردود أفعال الفئة المحافظة في مقابل الفئة المجددة، وهذا

الشعور التلقائي غير الواعي الذي تبديه المجتمعات تجاه ثقافتها للحفاظ عليها، هو في الواقع أمر طبيعي؛ ذلك لأن ثقافة أي مجموعة إنسانية هي مرادف لذاتها وهويتها وخصوصيتها.

وتعد عملية تطور الثقافة واتصالها– على بطئها النسبي– من أهم أسباب استمرارية الثقافة، فمنذ الأزل تمكن الإنسان من زيادة محتوى ثقافته ونقلها إلى الأجيال القادمة، مما يضمن استمرار الثقافة وتجاوزها لعامل الزمن. وعلى ذلك، فإن الثقافة لا تنتقل من جيل إلى جيل ثابتة جامدة، بل تتعرض لتغير مستمر؛ حيث تضاف إليها عناصر جديدة وتفقد بعض عناصرها القديمة، وهذا ما يعرف بالتغير الثقافي، وتختلف درجة التغير وسرعته بين المجتمعات؛ فالمجتمعات المتقدمة تتغير بسرعة، بينما تتغير مجتمعات أخرى بدرجة متوسطة؛ مثل الثقافات في القارتين الآسيوية والإفريقية.

ومن العناصر الثقافية البارزة التي أثر فيها التغير الثقافي والعولمة والانفتاح التكنلوجي: اللباس التقليدي، الذي يمكن القول بأنه يكشف في كل بلد عن روح العصر وعموم جوانب الحياة المادية والاجتماعية والفكرية والثقافية فيه، كما توضح التغيرات التي تحدث في اللباس مدى تأثر المجتمع بالتغيرات الثقافية؛ ذلك لأن الزي الشعبي والتقليدي لأي شعب من الشعوب، هو جزء من مقومات وجوده؛ كاللغة والتاريخ والجغرافيا والحضارة، ويظهر ذلك بوضوح في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان للأزياء الشعبية أو التقليدية دور هام في تعزيز الهوية الوطنية.

ولا يزال اللباس التقليدي– كالثوب والعباءة– يحتفظ بمكانته الاجتماعية والثقافية.

ونتيجة للانفتاح الثقافي والاجتماعي، وباعتبار التغير الثقافي والاجتماعي ظاهرة عالمية ناتجة عن تفاعل الإنسان مع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية المحيطة به، وتحت تأثير العولمة التي قلصت الحدود الجغرافية والزمنية، ودمجت بين الثقافات عبر مختلف التقنيات والمؤسسات المالية والإعلامية– لم يكن المجتمع السعودي معزولًا عن عملية التبادل الثقافي وتبني الأفكار الجديدة، بل استجاب لهذه التغيرات وتعايش معها، ويظهر ذلك في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية.

وقد شهد اللباس التقليدي– كالثوب والعباءة– بعض التعديلات ليتماشى مع الموضة الحديثة.

فعلى سبيل المثال: أصبحت العباءات أكثر تنوعًا في التصميم والألوان، مما يعكس تأثير الموضة العالمية.

لقد تأثر اللباس في المملكة العربية السعودية بالتغيرات الثقافية والاجتماعية على مر السنين؛ ففي الماضي كان اللباس التقليدي يعكس التواضع والالتزام بالعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، ومع تأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي، بدأت الأنماط الغربية في اللباس تكتسب شعبية، خاصة بين الشباب.

ففي السنوات الأخيرة، شهدت الجامعات تنوعًا كبيرًا في الأزياء، حيث أصبحت الطالبة ترتدي اللباس الذي يعكس شخصيتها وخلفيتها الاجتماعية والثقافية، هذا التغير يعكس تأثير الموضة العالمية ووسائل الإعلام التي تروج لأنماط جديدة من اللباس؛ فعلى سبيل المثال: يمكن أن نرى اليوم في الجامعات مزيجًا من الملابس التقليدية والحديثة، حيث تحاول الطالبات التوفيق بين الالتزام بالقيم الثقافية والرغبة في مواكبة الموضة.

من جهة أخرى، هناك جهود جبارة تقوم بها الجهات الرسمية ومؤسسات الدولة للحفاظ على التراث الثقافي؛ من خلال تعزيز اللباس التقليدي في المناسبات الوطنية والثقافية، مما يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية، خصوصًا مع ما يشهده المجتمع السعودي– كغيره من المجتمعات– من تطورات سريعة وتغيرات متلاحقة نتيجة الثورة العلمية والمعرفية والتكنولوجية، وظهور العولمة بأشكالها المختلفة.

وفي ظل كون الشباب هم الفئة الأكثر نشاطًا وتأثرًا بتيارات العولمة في المجتمع، فقد أولت مؤسسات الدولة المختلفة في المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا لهذه الفئة، مركزة على منظومتهم القيمية وأثرها الإيجابي في المجتمع والوطن، من هنا تأتي الحاجة إلى دارسة التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا).

1– مشكلة الدراسة:

لا توجد ثقافة إلا وهي عرضة للتغير باستمرار؛ فكينونة الثقافة تتأرجح بين الثبات والجمود من جهة، والتبدل والتطور والتكيف مع مستجدات الواقع المَعيش– من تقنيات وتأثيرات ثقافية أجنبية– من جهة أخرى، ولا نغفل هنا أن التغيير قد يلحق كل مكونات الثقافة مع تفاوت شدة تأثير هذا التغير والعكس، ووفقًا للمؤشرات السابقة، تواجه الثقافة السعودية تحديات وتغيرات

ثقافية كثيرة أثرت على القيم المجتمعية بشكل عام، وقد أدت هذه التغيرات إلى حدوث بعض التداعيات السلبية التي يعانيها الكثير من المجتمعات، ويأتي في مقدمتها التحدي الكبير المتمثل في تحقيق التوازن بين التحديث والمحافظة على الهوية الإسلامية، هذا التوازن يتطلب جهودًا مستمرة للحفاظ على القيم الإسلامية والهوية الثقافية، ما يتطلب تكثيف جهود المؤسسات الحكومية والأهلية نحو تعزيز القيم الدينية والثقافية والاجتماعية لمواجهتها وحماية الهوية الثقافية للمملكة، بما في ذلك قيمها الإسلامية والثقافية، وتعزيز الهوية الوطنية وإعادة تشكيلها بما يتماشى مع المتغيرات في ظل الوعي المتعمق بالتاريخ والتقدير الواقعي للحاضر، وإدراك متطلبات المستقبل، لكي تصبح على استعداد أكثر للانفتاح على الهويات الأخرى في تواصل وتفاعل ومستمر.

وتعد رؤية المملكة 2030 خطة طموحة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية مع الحفاظ على القيم الإسلامية والوطنية، تتضمن الرؤية عدة برامج ومبادرات تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية والقيم الإسلامية، مثل برنامج تعزيز الشخصية السعودية (. https: //www.vision2030.gov.sa/ar/overviewljhp متاح1446 -3 -5)

وتعد الجامعات من أهم مؤسسات الدولة التي يقع على عاتقها التحدي الأكبر في كيفية موازنة المملكة بين الحفاظ على تراثها وثقافتها وقيمها والانفتاح على العالم الخارجي، وهذا يتطلب إستراتيجية ثقافية متكاملة تحترم القيم الأصيلة وتعزز الابتكار والتجديد.فالجامعات لها أثر محوري في هذا السياق، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز الوعي بأهمية الهوية الدينية والثقافية والاجتماعية والوطنية، والقدرة على التعامل مع التحديات الثقافية الخارجية والتغلب عليها، وهذا يؤكد ضرورة أن تقوم الجامعات بدورها الفعال في تعزيز قيمة اللباس المحتشم لدى الطالبات وضرورة الالتزام بالأنظمة والقوانين التي تنص على الحرص على اللباس المحتشم داخل الجامعات وخارجها، وينبه إلى ضرورة دراسة هذه الظاهرة وأثرها على الهوية الثقافية لدى الطالبات للاستفادة من إيجابيها وتجنب سلبياتها قدر المستطاع، عبر دراسة التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا)، لرصد أسبابه والاستفادة منه في ضوء الشريعة الإسلامية.

2– أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما لعوامل المؤثرة في تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل تعزى لمتغير: (المستوى الدراسي، والكلية، القسم الأكاديمي)؟

3– أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

– معرفة العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل.

– الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل تعزى لمتغير: (المستوى الدراسي، والكلية، القسم الأكاديمي).

4– أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من حيث:

1. أنها تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته والمتعلق بتأثير التغير الثقافي على الهوية الإسلامية لحمايتها من آثار التحديات المعاصرة، ومنح الأفراد والمجتمعات الإسلامية درعًا حصينًا يحميها من الذوبان في الثقافات الأخرى.
2. تناولها لأهمية موضوع التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا).
3. أن دراسة عملية التغير الثقافي والتغير الاجتماعي وعوامل هذه التغيرات، وتفسير أسبابها أصبحت من أولويات البحث الإستراتيجي للدول والمجتمعات.
4. قد تضيف هذه الدراسة إلى الأطر النظرية في مجال التغير الثقافي في المجتمعات عامة والمجتمع السعودي على خاصة.
5. تعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة من حيث تناولها شريحة مهمة من شرائح المجتمع الذي يبني عليه الوطن الكثير من الآمال في النهوض والتقدم بالمجتمع السعودي.

6. كونها دراسة ميدانية تهدف إلى فهم التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا).
7. تقديم توصيات ومقترحات قد تفيد مستقبلًا في مجال الدراسة.
8. تأمل الباحثة أن تعود نتائج هذا الدراسة بالفائدة إلى المسؤولين في الجامعات السعودية في السعي إلى تكثيف الجهود لمواجهة خطر التغيرات الثقافية السلبية المخالفة للشريعة الإسلامية، وحماية الهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية، وقيمها الإسلامية والثقافية، عن طريق المساهمة في تعزيز الوعي بأهمية الثقافة الإسلامية والهوية الدينية، والقدرة على التعامل مع التحديات والتأثيرات الثقافية الخارجية والتغلب عليها، والاستفادة من الجزء الإيجابي منها.

5.- حدود الدراسة:

•الحدود الموضوعية:

تبحث هذه الدراسة التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا)، لدى الطالبات في جامعة حائل من وجهة نظر الطالبات.

الحدود البشرية:

طبقت الدراسة على طالبات المستوى الأول والثاني والثالث داخل جامعة حائل.

الحدود الزمنية:

أُجريت الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي من عام 1446هـ.

الحدود المكانية:

تم تطبيق الدراسة في جامعة حائل في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

6- مصطلحات الدراسة:

•التغير الثقافي:

وهو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون العلوم والفلسفة والتكنيك، كما يشمل صور قوانين التغير الاجتماعي نفسه. (الرشدان، ١٩٩٩م، ص ٢٥٥).

وفي هذا البحث، يُقصد بمصطلح التغير الثقافي: التغير الذي يطرأ على الثقافة من حيث هو تغير وانتقال، أيًا كان نوع الانتقال (الأعلى أو الأدنى أو المساوي). ويؤدي إلى التغيير في المعتقدات أو السلوك أو القيم التي يتبناها الأفراد.

•المجتمع الجامعي:

يشير المجتمع الجامعي إلى البيئة الأكاديمية التي تشمل الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، وجميع العاملين في الجامعة. هذا المجتمع يتميز بتنوعه الثقافي والفكري، حيث يجتمع الأفراد من خلفيات مختلفة بهدف التعلم، والبحث، وتبادل المعرفة. (البدري. 2023).

والمقصود به في الدراسة: الطالبات الجامعيات اللواتي يتابعن دراستهن في مرحلة البكالوريوس في الفصل الصيفي في كل التخصصات في جامعة حائل.

•اللباس:

هو ما يوضع أو يلبس على الجسم سترًا له وحفظًا له من المؤثرات الخارجية المحيطة به، مثل البرد وتقلبات الجو وغير ذلك، (الأثيوبي، 2005 ص504)، إضافة إلى أنّه زينة للإنسان وجمال له، قال تعالى: ﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ** ﴾ [الأعراف: 26].

والمقصود به في الدراسة: اللباس الذي ترتديه الطالبات داخل الحرم الجامعي في جامعة حائل.

7– الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري للدراسة أربعة محاور: المحور الأول: مفهوم التغير الثقافي والعوامل المؤثرة فيه. المحور الثاني: اللباس في الثقافة الإسلامية. المحور الثالث: دور المملكة العربية السعودية في تعزيز أهمية الالتزام بضوابط اللباس المحتشم. المحور الرابع: جهود الجامعات السعودية في تعزيز قيمة الاحتشام.

المحور الأول: مفهوم التغير الثقافي والعوامل المؤثرة فيه:

•مفهوم التغير:

الكلمة مشتقة من المادة (غ ي ر)؛ فتغيير الموقف بمعنى: تبديله، وتغيير المتاع بمعنى: تحويله، وتغييره لغير المصدر، وجمعها تغييرات، (مقاييس اللغة، ص 210)، أما لفظ «تغيُّر» فهو مصدر الفعل «تَغيَّر»؛ أي: تحوّل وتبدّل إلى شيء غير ما كان، وغيَّر الشيء بمعنى: بدله بغيره. وغير رأيه بمعنى: بدل به غيره، وغيّر الحديث بمعنى: غيَّر مجراه وبدله، وغِيَرُ الدهرِ: أحواله، وغيَّر جلده: بمعنى تحول. (معجم اللغة العربية المعاصرة، ص162).

•مفهوم الثقافة:

أ- لغةً: جذر كلمة (ثقافة) هو: (ثقف)، ولهذا الجذر معنيان رئيسان متباينان في اللغة العربية:

الأول: ثَقَفَ؛ قال الفيروزآبادي: «ثَقِفَه؛ أي: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه» (القاموس المحيط، ج117/3).

الثاني: «ثَقِفَ يثقَفُ، وثَقُفَ يثقَفُ، ثَقْفًا وثَقَفًا وثقافةً: صار حاذقًا خفيفًا فطِنًا، ومنه: ثَقِفَ الكلام: حذقه وفهمه بسرعة، ثَقَّف الرمحَ: قوَّمه وسوَّاه، ثقَّفَ الولد: هذَّبه وعلَّمه، ثاقفه مثاقفةً: غالبه فغلبه في الحذق» (القاموس المحيط،ج117/3).

ولكلمة الثقافة دلالتان:

- حسية حقيقية، تتلاءم وتنسجم مع أحوال العرب التي تغلب عليها الغارات والحروب، وهي: تقويم المعوج من الرماح.

- معنوية مجازية، فقد يشمل تقويم المعوج من السلوك، فتجتمع الدلالتان الحسية والمعنوية.

ومع تطور أحوال العرب، واستقرارهم في المدن، وغلبة طابع المدنية والحضارة عليهم؛ استُخدمت الثقافة في بعض معانيها المعنوية؛ لتدل على جانب من التقدم التربوي والفكري مثل ضبط المعرفة المتلقاة، وسرعة التعلم، فالثقافة تعني: التقويم، والحمل على الاستقامة، في الفكر والسلوك.

ب- اصطلاحًا: «جملة العلوم، والمعارف، والفنون الَّتي يُطلب الحذق بها» (القوسي ص36).

وجاء إعلان مكسيكو بغرض تحديد معنى الثقافة في إطار عام وواسع، فعرف الثقافة بأنها: «جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعًا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة؛ كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان،

ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وتجعل منه كائنًا يتميز بالإنسانية المتمثلة بالعقلانية، والقدرة على النقد، والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها يهتدي إلى القيم ويمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل، وإعادة النظر في إنجازاته، والبحث عن مدلولات جديدة، وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه» (إعلان مكسيكو 6 يوليو– 6أغسطس 1982م، ص 268).

– **خصائص الثقافة:**

– **الثقافة إنسانية؛** أي: أنها ظاهرة تخص الإنسان فقط، فهي إنسانية ولا تنتقل إلا بواسطة الإنسان.

– **الثقافة مكتسبة؛** أي: أن جزء من الثقافة هو سلوك متعلَّم، وليست موجودة في الاستعدادات البيولوجية للكائن الإنساني، وليست غريزة أو فطرة أو منتجًا ماديًّا يمكن إرثه، بل هي عملية اكتساب مقصودة أو غير مقصودة، كما ورد في حديث: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه**». [رواه مسلم، حديث رقم: 2658].

– **الثقافة اجتماعية:** الثقافة تراث اجتماعي، يتعلمها الفرد بصفته عضوًا في جماعة معينة، فهي تنتقل من جيل إلى جيل عبر عملية التنشئة الاجتماعية، أو من مجتمع لآخر، أو من جماعة لأخرى بوساطة عملية التثاقف، فالثقافة تُرصَد في الجماعات والمجتمعات لأنها عادات جماعية لا فردية.

– **الثقافة تكاملية:** التكامل في الثقافة يعتبر نتيجة طبيعية لعملية التوافق؛ فعناصر أي ثقافة تميل إلى أن تشكل كُلًّا متكاملًا؛ بمعنى وجود قدر من الانسجام بين عناصر الثقافة.

– **الثقافة انتقالية تراكمية:** حيث تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التعليم والتثقيف والتنشئة الاجتماعية، وخلال هذا الانتقال تضاف عناصر جديدة، وتحذف أخرى.

– **الثقافة متصلة:** المنظومة الثقافية تعتبر إرثًا متكاملًا متصلًا مترابطًا على مر الزمن، ينتقل للأجيال والمجتمعات عن طريق التعلم والتنشئة، وتحافظ الأجيال على إرثها الثقافي المادي والمعنوي.

– **الثقافة متنوعة المضمون:** تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة قد تصل أحيانًا إلى حد التناقض، ولطبيعة البيئة الجغرافية أثر كبير في تنوع الثقافات ومضامينها، وكذلك لحجم الجماعة الإنسانية، وعمق قيمها، ومدى الاتصال والتعاون بين أفرادها، أثر كبير في تنوع مضامين الثقافة في الجماعات الإنسانية.

– **الثقافة ذات نمط عالمي؛** بمعنى: أن الإطار الخارجي للنظم متشابه في جميع الثقافات، بغض النظر عن مستوى تطورها الحضاري أو مكوناتها الثقافية الخاصة، ففي كل ثقافة يمكننا أن نرى ثلاث قطاعات رئيسية: المادي، والاجتماعي، والرمزي. كما أن لكل ثقافة نظامًا عائليًّا أو اقتصاديًّا خاصًّا مع اختلاف المضمون.

ويمكن أن نقول: إن الانسان يتميز بقدرته على إنتاج الثقافة واستهلاكها، وهذا يجعله مميزًا عن بقية المخلوقات، ولكل مجتمع ثقافته ومعرفته الخاصة، التي تتضمن طرق المعيشة والأدوات المستخدمة والأساليب المتبعة.

وتتحدد المعرفة الثقافية عبر تسعة نظم: الأسرية، والتربوية، والدينية، والأخلاقية والجمالية، واللغوية، والاقتصادية، والقانونية، والسياسية. ويكتسب الأفراد هذه الأنماط الثقافية من خلال التنشئة الاجتماعية، بدءًا من السلوكيات المتنوعة وصولًا إلى الأنشطة الجماعية، فالثقافة نتاج اجتماعي وإنساني، تتغير المجتمعات باستمرار، والتغير قانون شامل لكل الظواهر، والثقافة تتحرك وتتطور باستمرار. فكل جيل يضيف أنماطًا إلى الموروث الثقافي من خلال التعليم والتجربة، وهذه العملية تُعرف بالتراكم الثقافي، والعناصر الثقافية المتراكمة تستمر ما دامت تؤدي وظائفها في المجتمع. وقد تندثر الثقافة إذا تفكك المجتمع الذي أنتجها.

•التغير الثقافي:

هو عبارة عن التحول الذي يحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون، والفلسفة والتقنيات، ويشمل هذا التحول التغيرات في القواعد والقوانين الاجتماعية، ويشمل التغير الثقافي كذلك التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع، وهذه التغيرات ليست ظاهرة معزولة، بل هي ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع وكل ثقافة، مهما كانت ثابتة أو جامدة.

والتغير هو عبارة عن التحول والانتقال من حالة إلى أخرى، وهو متلازمًا للمجتمع وثقافته؛ فنجد العلماء يستخدمون مصطلح التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، مع أن التغير الثقافي أعم من التغير الاجتماعي؛ حيث إنه يشمل جميع مظاهر التغير في حياة الإنسان، ويعد ابن خلدون من أشهر العلماء المسلمين الذين تحدثوا على ظاهرة التغير الثقافي تحت عنوان (عدم دوام الحال)؛ حيث تعرض لها في واقع الإنسان والمجتمعات المختلفة، من مرور مختلف الحضارات الإنسانية بأطوار متشابهة إلى أقصى حد– مع اختلاف في بعض الأسباب والعوامل– من طور البداية والنمو، فطور القوة والازدهار، ثم طور الانهيار والفناء (مقدمة ابن خلدون، ص 206).

والتغير الثقافي عملية ينتج عنها مجموعة من التطورات والأحداث المستحدثة في المجتمعات، وتنقلها إلى وضعية أكثر تقدمًا متماشية مع حاجيات الإنسان، سواء بالسلب أو الإيجاب، ومن خصائص التغير أنه حتمي، سواء كان بطيئًا أو سريعًا، وكذلك كونه عملية لازمة ومستمرة، سواء خطط لها أم لا؛ فهناك نوع من التغيير الذي خطط له، والتغيير التدريجي، والتغيير الجذري والتغيير الدفاعي، والذي يلجأ إليه الإنسان للتكيف مع وضعية أو صيرورة مستحدثة عليه. والتغير هو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى، والتغيير هو إحداث شيء لم يكن قبله (الجرجاني، ص56.).

والتغير الثقافي هو كل تغير يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة بما في ذلك العلوم والفنون والفلسفة والتكنولوجيا والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب واللغة، هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه، وعلى هذا فمفهوم التغير الثقافي أوسع حدودًا ومدلولًا وأكثر شمولًا وامتدادًا من مفهوم التغير الاجتماعي؛ لأن كل تغير ثقافي يتضمن بالضرورة تغيرًا اجتماعيًّا، في حين أن التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. (مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1989، ص92).

وتعد العلاقة بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي علاقة العام بالخاص، فالتغير الثقافي يعد أكثر شمولية وأوسع تأثيرًا من التغير الاجتماعي؛ فكل تغير اجتماعي هو بالضرورة تغير ثقافي ومعرفي، ويقوم التعامل مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان على قاعدة التفاعل المستمر، ومن خلال هذا التفاعل يحدث التغير الثقافي.

•التغيير الثقافي في التصور الإسلامي:

وفي التصور الإسلامي القويم: يعد التغيّر سنة كونية ماضية في البشر والمجتمعات، وهي ما يعبر عنه القرآن الكريم (بالمداولة) أو (التدافع)؛ ومن ذلك قول الحق عز وجل: سمجوَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١سمد سجحالبَقَرَة: 251]. فهذا قانون اجتماعي مبني على الصراع؛ إذ من خلال حركة الوجود والمجتمع يشتد الصراع، وتتصادم المفاهيم والقيم، ويكون البقاء ووراثة الأرض للأصلح. كما يقول تعالى: سمجوَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥سمد سجحالأَنبِيَاء: 105].

ونجد أيضًا في كتابنا الكريم ما يحث على التغير الإيجابي والهادف؛ حيث يقول المولى عز وجل: سمجلَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١سمد سجحالرَّعۡد: 11]، ويقول عز من قائل في موضع آخر: سمجذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣سمد سجحالأَنفَال: 53]، واعتمادًا على ذلك؛ فالتغير يحتمل ثلاثة اتجاهات: الأول إيجابي يؤدي إلى تحسن الأحوال، والأخر سلبي يؤدي إلى طمس الثقافات وذوبانها، ووجه ثالث يرفض أي شكل من أشكال التجديد.

- عوامل التغير الثقافي:

يشير التاريخ الإنساني إلى أن مظاهر التغير الثقافي مستمرة ولا تتوقف في مختلف أشكال ومراحل التنظيم الاجتماعي، وأن التغير جزء أساسي من طبيعة الإنسان وتركيبه النفسي، وأحد المتطلبات الأساسية لوجوده الاجتماعي وأداء واجباته اليومية. ويمكن أن يحدث التغير الثقافي من خلال المجال الديني، حيث نجد أن بروز الدين الإسلامي، على سبيل المثال، أدى إلى أكبر تحول في ثقافة المجتمع العربي، وفي تنظيمه الاجتماعي وكافة جوانب حياته. كما يمكن أن يكون المجال الاقتصادي مصدرًا لانطلاق شرارة التغير الثقافي والاجتماعي، مثل تطور نظم التجارة وأساليب الإدارة والصناعة. كذلك، قد ينبع التغير من المجال السياسي، كظهور بعض النظم الديكتاتورية أو نمو الاتجاهات الديمقراطية. وهناك الكثير من العوامل التي تسهم في

التغيير الثقافي، وبعضها يتجاوز سيطرة الإنسان مثل العوامل البيئية والطبيعية، وتشمل هذه العوامل المكونات البيئية الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان؛ مثل الموقع الجغرافي، والتضاريس، والتربة، والمناخ، والمواد الأولية، وحجم السكان وتوزيعهم وتكوينهم؛ كل هذا من العوامل المهمة في إحداث التغيير الثقافي.

وقد يؤدي الاتصال أو العزلة دورًا مهمًّا في التغير الثقافي إلى جانب الاختراعات الجديدة؛ والثورة الصناعية وما تلاها من تطورات تكنولوجية أفضت إلى حدوث تغييرات جوهرية في نمط الحياة بشكل عام، وفي النظم الاجتماعية والثقافية في المجتمعات عامة، وفي في المملكة العربية السعودية خاصة، وهذا يفضي إلى أن التغير جوهر للوجود وقانون للحياة.

ويتحقق التغير الثقافي من خلال عوامل داخلية مثل الاكتشاف والاختراع والتجديد، وعمليات خارجية كالانتشار الثقافي والاستعمار، ولا يمكن للعمليات الخارجية أن تحدث إلا من خلال الاحتكاك الثقافي بين الثقافات، ويقصد بمفهوم التثاقف اتصال الثقافات بعضها ببعض على امتداد العالم، والتأثير المتبادل فيما بينها من قبيل الأخذ والعطاء، مما يؤدى بمرور الوقت إلى إحداث تغيرات في كلٍّ منها بدرجات متفاوتة حسب ظروف كل مجتمع، ولا تحدث هذه التغيرات بين يوم وليلة، ولكنها تمر بمجموعة من العمليات المتتابعة الحدوث على النحو التالي:

ب – الاتصال (الاحتكاك)؛ أي: اتصال الثقافات بعضها ببعض. ويحدث بوسائل كثيرة؛ كحركة السكان الدولية لأغراض السياحة والسفر، والتجارة، والعمل، وطلب العلم، وغير ذلك. كما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري والإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي ذات دور مهم ومؤثر في هذا المجال.

ب – الانتشار؛ أي: انتقال بعض عناصر الثقافة الخاصة بمجتمع ما، إلى غيره من المجتمعات الأخرى عبر تلك الوسائل، وتلقّيه منها بعضًا من عناصر ثقافاتها.

ج – الصراع؛ أي: الصراع الذي يحدث بين عناصر الثقافة الأصيلة للمجتمع، والعناصر الجديدة الوافدة إليه من خلال عملية الانتشار. ويحدث هذا الصراع غالبًا كآلية من آليات الدفاع عن الهوية الثقافية الخاصة وحمايتها من أخطار العبث أو الطمس أو التشويه وغير ذلك من التأثيرات الضارة التي تتعرض لها بفعل عوامل خارجية.

د – الاستعارة: وهي قبول بعض العناصر الوافدة التي كشفت عملية الصراع أنها لا تمثل خطرًا على ثقافة المجتمع، وإخضاعها لمزيد من الفحص حتى تحظى بدرجة أعلى من القبول عن اقتناع.

هـ– التكيف؛ أي: زيادة التوافق بين أبناء المجتمع على جدوى هذه العناصر الجديدة وقبولها دون تحفظ.

و – التبني: وهو الأخذ بالعناصر الجديدة عن رضا واقتناع، وممارستها بوصفها إضافة إلى الثقافة الأصلية.

ز – التغير: وهو التغير الذي يطرأ على ثقافة المجتمع كما يبدو في هذه العناصر الثقافية الوافدة المضافة. وإلى جانب الإضافة، فإن التغير الثقافي– مرورًا بالعمليات السابقة– يمكن أن يتخذ أيضًا مظاهر أخرى؛ كالتعديل، والإبدال، والحذف، وغير ذلك.

ح– الاكتشاف: يُعد الاكتشاف نتيجة للجهود البشرية المبدعة في الكشف عن جوانب حقيقية قائمة بالفعل.

ط– الاختراع: لا يقتصر الاختراع على الجانب المادي من الثقافة، بل يشمل أيضًا الجانب غير المادي، والاختراع مفتاح الحراك المعرفي.

س– **الديانات:** تؤدي التغيرات في المعتقدات الدينية أو انتشار ديانات جديدة إلى تغيرات ثقافية كبيرة؛ ذلك لأن الدين له دور محوري في تشكيل الثقافة وتوجيهها.

ش– **الهجرة:** حركة الناس بين البلدان والثقافات المختلفة تؤدي إلى تبادل الثقافات وتبني عناصر جديدة من الثقافات الأخرى.

ك– **التغيرات الاقتصادية:** كالنمو الاقتصادي أو الأزمات الاقتصادية، تؤثر على الثقافة من خلال تغيير أنماط الاستهلاك والعمل والحياة اليومية.

ل– **التغيرات السياسية:** كالتغيرات في الحكومات أو السياسات العامة، يمكن أن تؤدي إلى تغييرات ثقافية كبيرة من خلال التأثير على القوانين والقيم الاجتماعية.

•آثار التغير الثقافي على مكونات الثقافة:

والتغير الثقافي هو مفهوم يشمل التغييرات التي تحدث في جوانب متعددة من الحياة في المجتمع بحيث تكون لها تأثيرات عميقة ومستدامة على بنيته ووظائفه، هذا النوع من التغير يتميز عن التغيرات السطحية التي قد تكون مؤقتة ولا تؤدي إلى تغييرات جوهرية في المجتمع، فقد يطال التغير الثقافي العناصر والمكونات الأساسية التي تشكل الثقافات؛ منها على سبيل المثال:

1. **القيم والمعتقدات:** التغير في المبادئ والأسس التي يعتمد عليها المجتمع في تفاعلاته وأعماله.
2. **التعليم:** التحولات في نظم وأساليب التعليم التي تؤثر على نشر المعرفة والثقافة.
3. **التكنولوجيا:** الابتكارات والتطورات التكنولوجية التي تغير من أساليب الحياة والعمل.
4. **الفنــون والأدب:** التغيرات في الإبداع الفني والأدبي التي تعكس وتؤثر في الوعي الجمعي.
5. **العلاقات الاجتماعية:** التحولات في كيفية تفاعل الأفراد والجماعات داخل المجتمع.
6. **حجم وتوزيع السكان:** التغيرات الديموغرافية التي تؤثر على الهيكل السكاني وتوزيعه.

هذه العناصر مترابطة وتتفاعل بعضها مع بعض بطرق معقدة، حيث يمكن أن يؤدي التغير في أحدها إلى تأثيرات واسعة النطاق على العناصر الأخرى، ثم على المجتمع كله.

ويمكن ملاحظة أن هناك اتجاهات أيديولوجية تؤثر على عملية التغيير في العالم اليوم، بعضها يأتي من الشرق وبعضها من الغرب، بعضها ذو طابع تجديدي، وبعضها محافظ أو تقليدي. وقد تستورد نماذج وأفكار من الشرق والغرب دون تقييم دقيق لمدى ملاءمتها من الناحية الموضوعية والتاريخية والثقافية لمجتمعنا الإسلامي وفكره وعقيدته، مما يؤدي إلى فشل تجارب التنمية وتحمل الدول الإسلامية وشعوبها تبعات هذا التقليد الأعمى. لذلك، يجب العمل على تكييف هذه النماذج بشكل يناسب البيئة الإسلامية، ومنها ثقافة اللباس موضوع الدراسة.

•اللباس ومكانته في الثقافة الإسلامية:

المَلبَس: هو كل ما يستر الجسم من ثياب ودرع. (مُعجَم مقاييس اللُّغة 5/230): .

وقد أولى الإسلام اهتمامًا كبيرًا وعناية بالغة للملابس، ويتضح ذلك في عدة جوانب:

1- امتنان الله سبحانه وتعالى على ابن آدم باللباس وميَّزَه عن سائر المخلوقات؛ قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴾ [الأعراف: 26].

2- نهى الإسلام عن التبرج ومخالفة الضوابط الشرعية للباس؛ وسمى ذلك بالفتنة؛ قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ ﴾ [الأعراف: 27].

لقد شكل اللباس منذ القدم ضرورة للإنسان كغيره من ضروريات الحياة من مأكل ومسكن وغيرهما؛ قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴾ [الأعراف: 26]؛ أي: يا بني آدم قد جعلنا لكم لباسًا يستر عوراتكم، وهو: لباس الضرورة، ولباسًا للزينة والتجمل، وهو: من الكمال والتنعم.

ويعد اللباس من مظاهر ثقافة الأمم ورمزًا لتراثها، فلكل أمة لباس يخصها ويميزها عن غيرها، وفي معظم الأحيان، يعطي اللباس بعض المعلومات عن مرتديه كحالته الدينية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والانتماءات السياسية..

وتتميّز المجتمعات بعادات وتقاليد تشكل جزءًا من هويتها، ومن بينها اللباس. ويمتلك كل مجتمع لباسًا تقليديًا يعتقد البعض أنه لم يعد مهمًا، إلا أنه في الحقيقة يعكس إلى حد كبير الهوية الثقافية للشعوب، وغالبًا ما تتميز كل ثقافة بأزيائه وتصاميمه الخاصة.

وقد احتلت الموضة مكانة كبيرة في حياة الناس، وأصبح من السهل تبني الموضة الغربية واستيراد الملابس من الخارج، ويخطئ كثيرًا الذين يظنون أن ظاهرة التعري هي نوع من التحولات الثقافية البسيطة، التي لا تمس جوهر الأمة بشيء، فبعد أن أصبحت المجتمعات العربية أكثر انفتاحًا على العالم، أصبح تقليد اللباس يتضح جليًّا وسط بلادنا، خاصة في عصر العولمة الذي اخترق مجالات الاقتصاد والسياسة والفكر والثقافة والقيم بقوة. هذا الانفتاح جعل المجتمعات تتكيف مع التحولات الجذرية التي أثرت على الثقافة، والقيم، والعادات، والتقاليد. إذ باتت غالبية الفئات تتبع هذا التغيير دون تفكير في العواقب، مما أدى إلى معاناة تبدأ من أفراد الأسرة وتمتد إلى الشارع، لنجد أنفسنا في نهاية المطاف نصارع تناقضات جذرية ألقت بأجيالنا في هوة عميقة.

وإذا كان للباس دور في الحفاظ على الحشمة والوقار، فإن معظم أنواع الملابس التي تصممها دور الأزياء تهدف بشكل خاص إلى إبراز مفاتن الجسم، خاصة للنساء، بغرض إثارة الفتنة والشهوات.

وقد رفضت الكثير من المجتمعات هذا الأمر منذ القدم حفاظًا على تماسكها وحماية أفرادها من الانحراف. وفي عصر العولمة والاستلاب الثقافي والفكري، لم ينج أي مجتمع من تأثير الموضة والأزياء الغربية. فأصبحت الكثير من النساء المسلمات يلهثن وراء أحدث صيحات الموضة ومستحضرات التجميل وتصميمات دور الأزياء الغربية، مواكبةً بذلك نساء الغرب في لباسهن وعاداتهن، حتى أصبح هذا الأمر شائعًا رضوخًا أمام ضغوط الواقع.

– ضوابط اللباس الشرعي في الإسلام:

لم يحدد الإسلام لباسًا معينًا للرجل أو المرأة، ولكنه وضع ضوابط شرعية للباس تناسب كلا الجنسين، فإذا قامت المرأة المسلمة بارتداء ملابس غربية منافية للباس الشرعي تقليدًا للنساء الغربيات واتباعًا للموضات المخالفة، فإن ذلك يعد محظورًا شرعًا؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من تَشبَّه بقوم، فهو منهم**». [حسن]– [رواه أبو داود وأحمد]، وشرح الحديث يفيد العموم، فمن تشبه بالصالحين كان صالحًا وحشر معهم، ومن تشبه بالكفار أو الفساق فهو على طريقتهم ومسلكهم. والتشبه في المظهر قد يؤدي إلى التأثر بالباطن وأخلاق وعادات المتشبَّه بهم. لذلك، يتعين على المرأة المسلمة تجنب تقليد نساء الغرب في موضاتهن وأزيائهن، والالتزام بأحكام اللباس التي أمرها بها الله سبحانه ونبيه صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة رضي الله عنها: (يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله: ﴿ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ﴾ [النور:31] شققن مروطهن فاختمرن بها). [رواه البخاري].

إن اللباس الشرعي واجب شرعي يجب الالتزام به؛ ذلك لأن ترتُّب العقوبة وعذاب الآخرة على فعلٍ أو أمرٍ ما يُبيّن بجلاء أن هذا الأمر ليس خيَارًا، بل هو إلزام والتزام، كما يُبيّن أن ذلكم الفعل يخضع لشريعةِ الخالقِ الآمر الناهي سبحانه وتعالى، ومن ذلكم لباس المرأة المسلمة؛ باعتبارِهِ خاضعًا لضوابط شريعة الخالق سبحانه وتعالى؛ وعليه فالإخلال بهذه الضوابط يعد خللًا شرعيًّا يُعرِّض إيمانَ صاحبته للنقص، ويُخضعها للمساءلة الإلهية بيومٍ عظيم؛ قال تعالى: ﴿

وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ [البقرة:281].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**صِنْفانِ مِن أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُما: قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بها النَّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذا وكَذا**» أخرجه مسلم (2128)؛ مما يُبيّن أن حُريتنا في اللباس ليست مُطلقة؛ وإنما هي مُنضبطة بضوابط إلهية سماوية.

أحكام اللباس في الإسلام:

وضعت الشريعة الإسلامية ضوابط وأحكام خاصة للباس، سواء للرجل أو المرأة، ويجب على المسلم والمسلمة الالتزام بها. وفيما يلي بعض هذه الأحكام:

أحكام اللباس المشتركة بين الرجل والمرأة:

1-يجب أن يحرص المسلم على الطهارة والنظافة في الملبس.

2-ألا يكون في لباس النساء تشبه بالرجال، والعكس؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما : (لَعَنَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ).

3- ألا يكون اللباس لباس شهرة؛ وهو اللباس الذي يخالف الأعراف والعادات والتقاليد وما يلبسه الناس وما يألفونه في شكله ولونه؛ لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ الله ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» أخرجه أبو داود (4029) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9560)، وابن ماجه (3607)، وأحمد (5664).

4-ألا يشمل لباس المسلم على صور أرواح أو شعارات دينيّة لغير المسلمين، أو عبارات بذيئة وغير لائقة، أو محرّمة شرعًا.

5-يجب على المسلم أن يتواضع في كلامه وأسلوبه ولباسه وأن يكون بعيدًا عن المفاخرة والخيلاء.

أحكام لباس الرجل:

يجب على الرجل مراعاة الأحكام الشرعية في اللباس من بين هذه الضوابط:

1. ضرورة ستر الرجل ما بين السرة والركبة ؛ وذلك لأن ما بين السرة والركبة يعتبر عورة.
2. يجب أن يكون اللباس ساترًا للعورة، وعورة الرجل خارج الصلاة تمتد من السرة إلى الركبة. أما في الصلاة، فيجب أن يكون في اللباس قدر زائد على ذلك، ويُسمح بكشف العورة فقط عند الضرورة أو الحاجة، كالحاجة الطبية مثلًا.
3. يحرم عليه لبس الذهب والديباج والحرير، وقد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنَّه أخذ حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبًا فجعله في شماله: « **حُرِّمَ لِباسُ الحريرِ والذَّهبِ على ذكورِ أُمَّتِي ، وأُحِلَّ لإناثِهِم**». أخرجه الترمذي (1720)واللفظ له
4. يحرم على الرجل الإسبال وهو إطالة الثياب إلى ما دون الكعبين من غير حاجة أو ضرورة؛ لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «**ما أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإزَارِ فَفِي النَّـارِ**» أخرجه البخاري (5787) .

أحكام لباس المرأة:

1–يجب على المرأة المسلمة أن تستر كامل بدنها أمام الرجال الأجانب؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [الأحزاب:59].

2–يجب على المرأة المسلمة أن تستر جميعَ بدَنها أمام الرجال المحارم، سوى ما يظهَرُ منها غالبًا؛ كالرَّقبةِ، والشَّعرِ، والقَدَمينِ، ونحوِ ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [النور:31].

أحكام لباس المرأة أمام النساء:

يجِب على المرأة أمام المرأة المُسلمة أن تستر بدنَها سوى ما يظهرُ منها غالبًا؛ كالرقبة والشعر والقدمين، ونحو ذلك وبه أفتت اللجنة الدائمة؛ فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: (وقد دلَّ ظاهِرُ القرآنِ على أنَّ المرأةَ لا تُبدي للمرأةِ إلَّا ما تبديه لمحارِمِها، ممَّا جَرَت العادةُ بكَشفِه في البيت وحالَ المهنة- يعني: الخدمة في البيتِ- كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ [النور:31]. "فتاوى اللَّجْنة الدَّائِمة- المجموعة الأولى" (291/17).

•المحور الثالث: دور المملكة العربية السعودية في تعزيز أهمية الالتزام بضوابط اللباس المحتشم:

لقد كان دور المملكة العربية السعودية كبيرًا في الإسهام في الامتثال لأوامر وتوجيهات الشريعة الإسلامية في تعزيز أهمية الالتزام بضوابط اللباس المُحتشم والتحلي بالأخلاق الفاضلة، لاسيما أن المملكة تمتلك إرثًا اجتماعيًّا وثقافيًّا ضخمًا يشمل الكثير من القيم والمبادئ التي تسعى للمحافظة عليها في ظل الانفتاح على العالم على الصعيد الثقافي والسياحي والترفيه، والتطورات المتسارعة بمجملها والجهود الحثيثة في ذلك تستدعي ضبط ومراعاة الجوانب الخاصة بالذوق العام.

فقد أوْلَت المملكة الذوق العام وترسيخ المبادئ والقيم الحميدة اهتمامًا كبيرًا، حيث ورد في النظام الأساسي للحكم في الباب الثالث والمختص بالسلوكيات والممارسات في الأماكن العامة، لائحة المحافظة على الذوق العام، وهو مجموعة السلوكيات والآداب التي تعبر عن قيم المجتمع ومبادئه وهويته، بحسب الأسس والمقومات المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم بقرار من مجلس الوزراء برقم 444 وتاريخ 4/8/1440 هـ، وقد نصت لائحة المحافظة على الذوق العام على ضرورة الالتزام بلوائح في الأماكن العامة: وهي كما ذكرت اللائحة: المواقع المتاح ارتيادها للعموم-مجانًا أو بمقابل- من الأسواق، والمجمعات التجارية، والفنادق، والمطاعم، والمقاهي، والمتاحف، والمسارح، ودور السينما، والملاعب، ودور العرض، والمنشآت الطبية والتعليمية، والحدائق، والمتنزهات، والأندية، والطرق، والممرات، والشواطئ، ووسائل النقل المختلفة، والمعارض، ونحو ذلك وقد ورد فيها:

1. يجب على كل من يكون في مكان عام احترام القيم والعادات والتقاليد والثقافة السائدة في المملكة.
2. لا يجوز الظهور في مكان عام بزيٍّ أو لباس غير محتشم أو ارتداء زي أو لباس يحمل صورًا أو أشكالًا أو علامات أو عبارات تسيء إلى الذوق العام.
3. لا تجوز الكتابة أو الرسم أو ما في حكمهما على جدران مكان عام، أو أي من مكوناته، أو موجوداته، أو أي من وسائل النقل؛ ما لم يكن مرخصًا بذلك من الجهة المعنية.
4. لا يسمح في الأماكن العامة بأي قول أو فعل فيه إيذاء لمرتاديها، أو إضرار بهم، أو يؤدي إلى إخافتهم أو تعريضهم للخطر.
5. تحدد الجهات المعنية نوع العقوبة المفروضة وفقًا للمخالفة المرتكبة.

المحور الرابع: جهود الجامعات السعودية في تعزيز قيمة الاحتشام:

لقد اهتمت المنشآت التعليمية بشكل عام والجامعات على وجه الخصوص، بتعزيز قيمة اللباس المحتشم بين الطلاب والطالبات، فعلى سبيل المثال:

- جاء في الفقرة رقم (11) من المادة الرابعة من الفصل الثاني من لائحة قواعد السلوك والانضباط الأخلاقي بجامعة الأميرة نورة 1444، أنه: تعرض نفسها للعقاب كل من لم تلتزم بالذوق العام في الزي، أو الملبس بما لا يتناسب مع القيم الإسلامية، وتقاليد وأعراف المجتمع، وما تصدره الجامعة في هذا الشأن من تعليمات. (لائحة الانضباط للطالباتpdf. متاح 20– 8– 2024).
- وقد جاءت لائحة قواعد السلوك والانضباط الطلابي لجامعة حائل في الباب الثالث الفقرة الثالثة أنه: تعاقب اللجنة المخولة الطالب بأحد العقوبات المنصوصة باللائحة في حال ارتكاب أي فعل ينافي صفات طالب العلم؛ مثل التشبه بالجنس الآخر، أو إطالة الأظافر، أو عمل قصات الشعر بصفة غير شرعية، وعدم الالتزام بالزي المحتشم المناسب لطلاب العلم أو الحجاب بالنسبة للطالبات، وعدم الالتزام بالمظهر الحسن والذي جرت العادة على التعارف عليه في بيئة العمل والجامعات والأماكن العامة، أو بارتداء الملابس غير اللائقة، وكذلك تلك التي يكتب عليها عبارات منافية للدين

والأخلاق العامة. (قواعد السلوك والانضباط الطلابي.(uoh.edu.sa) pdfمتاح 20-8- 2024)

إن هذه الضوابط والقواعد التي وضعتها الجامعات جاءت لتعزز أهمية التمسك بالهوية الدينية والثقافية- كغيرها من مؤسسات الدولة- فوضعت لوائح وقواعد لضبط اللباس الجامعي والتصرفات والممارسات لدى الطلاب والطالبات، بهدف المحافظة على القيم الإسلامية واحترام خصوصية الحرم الجامعي وتشجيع الطالبات على الاهتمام بالمظهر الخارجي الذي يعكس صورة لائقة بالطلبة وتشجيعهم على التقيد بالأنظمة والتعليمات، ويبقى التساؤل لماذا تكثر مخالفات هذه القواعد في الجامعات بالرغم من صرامة هذه اللوائح، هل هو الخلل في تطبيق هذه اللوائح أم يعود السبب إلى جهل الطالبات بها، ما يؤكد أهمية الحرص على معرفة العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في الجامعة عبر طرح استبانة للمحاولة التعرف على هذه العوامل والأسباب.

6-الدراسات السابقة:

نظرًا لحداثة موضوع الدراسة، وندرة الدراسات العربية التي تناولت الموضوع، تمت الاستعانة ببعض الدراسات ذات الصلة رغم قدمها وارتباطها المحدود بالدراسة الحالية، وقد تمت الاستفادة منها في إثراء الإطار النظري وإعداد أداة الدراسة.

-دراسة عيساني (2006): هدفت الدراسة إلى التعرف على عولمة الإعلام والاتصال، وأبعادها ووسائلها، اكتساح المجتمعات وتنميط الثقافات المحلية في بوتقة الثقافة العالمية، والتعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية التي أحدثتها وتحدثها عولمة الإعلام والاتصال. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي السببي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع المعلومات، وتمثلت عينة الدراسة في (745) فردًا في جامعات الجزائر. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الآثار الثقافية التي تركتها برامج الفضائيات الأجنبية على أفراد العينة، بدت واضحة في جانب انتشار الثقافة الاستهلاكية بينهم، وتأثرهم الواضح في مجال الموضة واللباس، حيث اتجه أغلب ذكور العينة إلى تفضيل ارتداء سروال الجينز الخارجي بنسبة (43.54%). أما في جانب انتشار عمليات التنميط الثقافي؛ فقد بدت عمليات التنميط على

مستوى الأزياء تتكرس أكثر عند الذكور منها عند الإناث. فقد فضل أغلب المبحوثين الذكور بنسبة (74.83%) الأزياء الأوروبية والأمريكية. فيما لم تتمظهر هذه العمليات على مستوى الموسيقى والفن.

-دراسة المرة (2007): هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في لباس الطالبة الجامعية، مثل التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة الملاحظة والاستمارة والمقابلة أدواتٍ لجمع المعلومات. وتألفت عينة الدراسة من (185) طالبة جامعية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن اللباس– بوصفه مظهرًا خارجيًّا– له بعد ثقافي ونفسي، فالجانب النفسي يتمثل في انعكاس سمات الطالبة النفسية على ما ترتديه من ملابس، أما الجانب الثقافي فإنه يتمثل في أن اللباس هو معطى ثقافي يكشف عن الشخصية الجماعية للمجتمع الذي تعيش فيه الطالبات، فظهور الحجاب وانتشاره وذيوعه بين الطالبات الجامعيات المتحجبات والمرتديات للباس الموضة لدليل على تشابك عناصر ثقافية مختلفة؛ والدين، والمحيط الجغرافي، والمستوى العلمي.

-دراسة بن عمر وخديجة (2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الفضاءات الاجتماعية على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع المعلومات، وتألفت عينة الدراسة من (50) فردًا جزائريًّا، منهم طلاب ثانوية وجامعة ودراسات عليا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك عددًا من التغيرات التي طرأت على اللغة واللباس والمعتقدات الفكرية بسبب التغير الثقافي، حيث أشار 90% من المبحوثين إلى أن هنالك تغييرًا واضحًا قد حدث على اللغة واللباس والمعتقدات بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة والانفتاح الإعلامي، وذلك على الرغم من الموروث الثقافي الذي يمتاز به المجتمع الجزائري. ونسبة 10% تمثل المبحوثين الذين يرون عدم وجود تغيير في اللغة واللباس والفكر.

-دراسة خليفة (2016): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القنوات الفضائية الأجنبية على ثقافة الشباب الجامعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (98) طالبًا وطالبة من طلاب كلية الآداب والتربية جامعة الزيتونة، وتمثلت أدوات الدراسة

في استخدام استمارة استبانة، ومقاييس تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب الجامعي. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة أن عينة الدراسة تفضل مشاهدة البرامج في الفضائيات الأجنبية، في فترة منتصف الليل بنسبة 53% وهذه النتيجة تعطي مؤشرًا سلبيًّا تتمثل خطورته في مشاهدة البرامج التي تبثها هذه القنوات التي تخدش السلوك الأخلاقي للمجتمع والقيم، وتعتبر أهم دوافع الشباب الجامعي لمشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية في المرتبة الأولى التعرف على الثقافات الأجنبية بنسبة 26.5%، ثم تعلم اللغات الأجنبية بنسبة 20.4% ثم اكتساب عادات جديدة بنسبة 18.4%، تليها مشاهدة ما لا يسمح بعرضه على القنوات العربية بنسبة 15- 3%. كما أشارت الدراسة إلى أن الإناث كانت أكثر مشاهدة للبرامج الأجنبية المتعلقة بالموسيقى والموضة، كما أشارت الدراسة إلى أن هذه البرامج لها من تأثير على ثقافتهن المحلية وهذا ما يجعلهن متأثرات في سلوكهن وخاصة باللباس والموضة والزي غير المحتشم وارتدائه في الجامعات أو الأماكن العامة، وهذا ما يجعلهن بعيدات كل البعد عن الزي الشرعي والإسلامي الذي يتماشى مع ثقافة المجتمع.

-دراسة العاني وآخرين (2016): هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى التلوث الثقافي لدى طالبات كلية التربية للبنات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث الثقافي (إعداد الباحثة). واقتصر البحث الحالي على (200) من طالبات كلية التربية للبنات جامعة بغداد في المرحل الأربعة. وبعد تحليل النتائج إحصائيًّا ظهر أن مستوى التلوث الثقافي لدى طالبات كلية التربية للبنات كان متوسطًا، فقد بلغت نسبته (66%)، وقد بدا ذلك واضحًا من خلال الانبهار الزائد للطالبات بالفكر الغربي وبالتيارات الثقافية المستورة التي تبدو في التحرر الزائد، وبدون حجاب وتقليد العادات والبدع الغربية التي نقلت إليهن عبر الفضائيات، والإنترنت، وأصحاب محال الألبسة التجارية المستوردة.

-دراسة عيسى وعبد الرحمن (2016): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على الطلاب في التغير الاجتماعي والثقافي، والوقوف على حجم التأثيرات التي تطرأ على الطلاب وتسليط الضوء على قضية التغير الاجتماعي والثقافي لطلاب الجامعات. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي والمنهج التاريخي، وتم جمع البيانات

عبر الملاحظة والمقابلة والاستبيان، وتم اختيار عينة مكونة من (100) طالب جامعي عبر الاختيار العشوائي. وأشارت النتائج إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد الطلاب في اكتساب المعرفة وتكوين العلاقات بين الطلاب وتساعدهم في الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي. وأن لوسائل الاتصال تأثير إيجابي بصورة نسبية وذلك برفع مستوى الوعي الطلابي لاكتساب ثقافات جديدة كثقافة اللبس والتعرف على العالم. وأن الانشغال غير المقنن بوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلبًا على المستوى الأكاديمي للطلاب. وأوصت الدراسة بالاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الإلكتروني والاستفادة منها في تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع كله مع ضبط وتنسيق ما تحتويه مواقع التواصل الاجتماعي بما يتناسب ثقافيًا وعمريًا مع مستخدميها.

-دراسة تومي (2017): هدفت الدراسة إلى التحقق من دور الثقافة في تأثيرها على هوية الشباب الجامعي الجزائري. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتألفت عينة الدراسة من طلاب الجامعة الجزائريين، بلغ عددهم (458) طالبًا وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ثقافة المجتمع الجزائري يعد إفرازًا لثقافات غربية أساسها الاستهلاك، والتي فيها جوانب سلبية تطغى عليها ثقافة الاستهلاك، على سبيل المثال تعد المسلسلات الغربية مادة استهلاكية تسعى لسلعنة الثقافة وتؤثر على طريقة اللباس والموضة بشكل عام، وحتى قصات الشعر احتلت نسبة (91.3%) وهو ما جعل الشباب في حالة وعي مزيف. كما أشارت النتائج إلى أن موضة اللباس وقصات الشعر ما هي إلا انعكاس لما يُعرض عبر وسائل الإعلام في بهرجة تبهر الشباب. وأن نسبة (49.3%) مثلت مدى تفضيل الشباب الجامعي للماركات العالمية في اللباس والعطور.

-دراسة غضبان (2018): هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار الناجمة عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك في الهوية الثقافية في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي. واستخدمت أداة الاستبانة والملاحظة لجمع البيانات. وتمثلت عينة الدراسة في (494) طالب جامعي. وأشارت النتائج إلى أن الشباب الجامعي يقلدون بشكل أعمى ثقافة الآخرين، حيث أشارت الدراسة إلى أن الفيسبوك خلق نوعًا من

الثقافة الاستهلاكية في اللباس والموضة بين الطلبة. كما أجاب نسبة 23.68% من الطلاب بأنهم مهتمون بالموضة العصرية واللباس.

-صالح وفضيل (2019): هدفت الدراسة إلى دراسة مدى تعلق الشباب الجامعي بالموضة ووجهة نظرهم حولها، والتعرف على تأثير الحداثة في الملابس والموضة على الموروث نحو الثقافة الملبسية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتألفت عينة الدراسة من (50) طالبًا وطالبة بجامعة بغداد، وأشارت النتائج إلى عدم وعي الطلاب بالموضة واختيارهم للملابس على أساس من التقليد الأعمى للموضة، وأن هناك اهتمامًا كبيرًا لدى الشباب الجامعي بالموضة دون الاهتمام بالعادات والتقاليد أو مراعاتها، وأن هناك حرصًا شديدًا لدى الشباب الجامعي على أن تكون ملابسهم على أحدث خطوط الموضة، كما أشارت الدراسة إلى أن الموضة تشكل أحد الضغوط النفسية والاجتماعية لدى الشباب، وأن من أهم الدوافع التي تؤدي بالشباب لزيادة الاهتمام باللباس هو لفت الانتباه وإعجاب الآخرين.

-دراسة هند (2019): هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير التغير الثقافي على أنماط اللباس لدى الشباب الجزائري. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. واعتمدت هذه الدراسة على عينة قصدية من الشباب الممثلين في طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة والمقدر عددهم بـ(80) طالبًا وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإعلانات تؤدي إلى تشجيع الشباب على تبني أنماط معينة من اللباس، وأن الأسباب التي تدفع بالطلبة إلى شراء الملابس باهظة الثمن هي الجودة، وأن نسبة 57.5% من المبحوثين يفضلون الملابس المنتجة محليًا، وأن نسبة 45% من المبحوثين يقلدون الممثلين من ناحية اللباس.

8- الإجراءات المنهجية للدراسة:

تناول الدراسة الإجراءات المنهجية لها متضمنة منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، والصدق والثبات، وكذلك بين الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في عملية التطبيق،

بالإضافة إلى الطرائق الإحصائية التي تم استخدامها في المعالجة للوصول إلى النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة.

•منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الباحثة لتحقيقها، والبيانات التي يُراد جمعها لمعرفة التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع وتحليل المعلومات التي تضمنتها بيانات الاستبانة، ويعتمد المنهج الوصفي على توثيق وتفسير الظواهر الموجودة، وتحديد الظروف والعلاقات بين الوقائع، بالإضافة إلى استكشاف الممارسات الشائعة والمعتقدات والاتجاهات لدى الأفراد، والجماعات وطرائق نموها وتطورها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة حائل للمستويين الأول والثاني، والبالغ عددهن (1600) طالبة، وتم استخدام معادلة مورجان وكريسبي لاختيار العينة، وقد أخذت عينة عشوائية بلغ عددهم (310) طالبات، خلال الفصل الدراسي الصيفي للعام 2024م.

ووصلت حصيلة جمع الاستبانات (272) استبانة من أصل (310) استبانة، بنسبة (87.7%)، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغيرات الدراسة:

جدول (1) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية للدراسة.

نوع المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية %
الكلية	كلية الصحة العامة	60	22.1
	كلية الشريعة والقانون	24	8.8
	كلية التمريض	83	30.5
	كلية العلوم والحاسب الآلي	79	29
	كلية التربية	26	9.6
	المجموع	272	100
القسم الأكاديمي	إدارة صحية	60	22.1
	أصول الفقه	24	8.8
	تمريض	83	30.5
	أمن المعلومات	29	10.7
	هندسة برمجيات	30	11.0

	الذكاء الاصطناعي	20	7.4
	رياض الأطفال	26	9.6
	المجموع	272	100
المستوى	المستوى الأول	129	47.4
	المستوى الثاني	143	52.6
	المجموع	272	100

يلاحظ من الجدول (1) ما يلي:

-أن عدد الذين شاركوا في مسح عينة الدراسة قد بلغ (272) طالبة، وقد بلغ عدد الكليات (5) كليات، وكانت أعلى مشاركة من كلية التمريض وبلغت (83) طالبة، أي: بنسبة 30.5%، وكانت أقل مشاركة من كلية الشريعة والقانون، بلغ عددهن (24) طالبة، بنسبة 8.8%، مما يشير إلى تدني نسبة عدد الطالبات المشاركات بالاستبيان من حيث التفاعل والفاعلية في المشاركة بمواضيع البحوث والدراسات.

-يلاحظ أن 47.4 % في المستوى الأول من المستوى التعليمي للجامعة، في حين أن 52.6 % في المستوى الثاني بالجامعة، وهذا مؤشر جيد لمستوى الطالبات اللاتي أجبن على أسئلة الاستبانة، ويعد مؤشر إيجابيًّا على منطقية وواقعية الإجابة عن الأسئلة.

•أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً لجمع البيانات والمعلومات عن التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي في جامعة حائل (اللباس أنموذجًا). وقد تم تطوير أداة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وتكونت من (23) فقرة في صورتها الأولية والنهائية، واحتوى القسم الأول على: البيانات الأساسية لعينة الدراسة وتشمل متغير الكلية، والقسم الأكاديمي، والمستوى التعليمي، بينما احتوى القسم الثاني على: فقرات الاستبانة.

•ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة طريقتين لقياس ثبات أداة الدراسة:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين للتحقق من صدق الاستبانة)، حيث عُرضت على عدد من المتخصصين من عدة جامعات؛ للتأكد من أن الاستبانة تقيس ما استخدمت

لقياسه، وقد أُجريت بعض التعديلات اللازمة عليها بناءً على مقترحات المحكمين.

2–تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معاملات الثبات تبعًا لمحور الاستبانة:

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي	10	0.886
العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي	13	0.877
الثبات الكلي	23	0.921

يوضح الجدول (2) أن جميع فقرات محور الاستبانة تتمتع بقيمة ثبات عالية حيث بلغ الثابت العام للأداة (0.921)، وذلك يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية، مما يجعلها صالحة لتحقيق هدف الدراسة.

وقد تم إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من عينة الدراسة باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها.

معيار الحكم على النتائج:

تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وكان معيار الحكم على التغير الثقافي وانعكاساته على المجتمع الجامعي (موافق بدرجة عالية جدًّا– موافق بدرجة عالية– موافق بدرجة متوسطة– موافق بدرجة قليلة– غير موافق)، ويوضح الجدول (3) ذلك.

جدول (3): الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي:

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي (طول الخلية)
غير موافق	من 1 إلى 1.79
موافق بدرجة قليلة	من 1.80 إلى 2.59
موافق بدرجة متوسطة	من 2.60 إلى 3.39
موافق بدرجة عالية	من 3.40 إلى 4.19
موافق بدرجة عالية جدًّا	من 4.20 إلى 5

•نتائج الدراسة.

تم عرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل البيانات إحصائيًّا، وتمثل هذه النتائج وجهات نظر أفراد الدراسة وفقًا لأبعاد تضمنتها أداة الدراسة، وتسهيلًا لعرض نتائج الدراسة فقد تم تصنيفها وفقًا لأسئلة الدراسة بحيث تمت الإجابة عن كل سؤال على حدة.

وقد تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى متوسط للفقرة وأدنى متوسط للفقرة، وتفسير نتائجهما، ومقارنتها بالدراسات السابقة؛ وذلك كما يلي:

أولًا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

وللإجابة على السؤال الأول الذي نصه: "ما العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل"؟

تحتوي هذه الاستبانة على (23) فقرة من فقرات الاستبانة، للتعبير عن العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل، ويوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة، مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية:

الرتبة	رقم المحور	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي	4.11	0.78	عالية
2	2	العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي	3.56	0.89	عالية
المتوسط الحسابي العام			3.80	0.78	عالية

ويتضح من الجدول (4) أن العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل جاءت بدرجة عالية؛ حيث حصل المحور الأول الذي نصه: "العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.11)، وبانحراف معياري قدره (0.78) وبدرجة موافقة عالية، بينما حصل المحور الثاني الذي نصه: "العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي" على أقل متوسط حسابي بلغ (3.56)، وبانحراف معياري قدره (0.89) وبدرجة موافقة عالية، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (4.82 –4.17)، وجاء المتوسط الحسابي العام للمحاور (3.80)، والانحراف المعياري العام قدره (0.78)، وجاء التقدير الكلي للمحور بدرجة موافقة عالية.

مما يؤكد على دور الدين المحوري في تشكيل الثقافة والهوية للأفراد والمجتمعات من خلال القيم والمعتقدات التي تؤثر على السلوكيات والعادات والتقاليد اليومية، ما يؤكد على أن الدين الاسلامي مصدر رئيسي للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية داخل المجتمع الجامعي في جامعة حائل، وهذه القيم تساعد في توجيه السلوك الفردي والجماعي وتحديد ما هو مقبول أو غير مقبول في المجتمع السعودي والجامعي بشكل أخص.

أولا: المحور الأول: العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي.

جدول (5) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول، مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية:

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	7	تستطيع الطالبة أن توفق بين مواكبة الموضة والالتزام الشرعي في اللباس الجامعي.	4.39	0.87	عالية جدًا
2	2	يعطي لباس الطالبة المحتشم صورة إيجابية عنها أمام الآخرين.	4.39	0.96	عالية جدًا
3	5	يضفي الدين الإسلامي نوعًا من الثبات على لباس المسلمات وصعوبة التأثير فيه بالمقارنة بغيرهن.	4.34	0.92	عالية جدًا
4	4	التزام الطالبة باللباس المحتشم يعبر عن الاعتزاز بهويتها الدينية والثقافية والاجتماعية	4.33	1.00	عالية جدًا
5	1	يعتبر لباس الطالبة مؤشرًا لمستوى التزامها الديني والأخلاقي	4.09	1.14	عالية
6	3	تؤثر طريقة ونوع اللباس الجامعي في تقدير الذات لدى الطالبة	4.08	1.14	عالية
7	6	يتماشى لباس الطالبة في الوسط الجامعي مع الضوابط الشرعية والذوق العام	3.94	1.14	عالية
8	10	يؤثر مستوى الالتزام الديني للطالبة على لباسها الجامعي	3.92	1.29	عالية
9	9	تطّلع الطالبة على مستجدات لوائح نظام حماية الذوق العام بشكل دائم	3.83	1.35	عالية
10	8	تتابع الطالبة بحرص فتاوى هيئة كبار العلماء بخصوص لباس المرأة	3.79	1.23	عالية
المتوسط الحسابي العام			**4.11**	**0.78**	**عالية**

ويتضح من الجدول (5) أن العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل في محور العوامل الدينية والثقافية لتغير اللباس الجامعي تراوحت بين موافقة بدرجة عالية جدًا ودرجة موافقة عالية؛ حيث حصلت الفقرة (7) التي نصت على: "تستطيع الطالبة أن توفق بين مواكبة الموضة والالتزام الشرعي في اللباس الجامعي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.39)، وبانحراف معياري قدره (0.87) وبدرجة موافقة عالية جدًا، ويعزى ذلك إلى وعي الطالبات الجامعيات بأهمية الاحتشام؛ لكونه يترجم الامتثال لأوامر الشريعة الإسلامية، ويرمز إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة؛ وهو مؤشر على أهمية الثقافة الإسلامية

وتأثيرها في اللباس وفي شكله، وفي ما يرمز إليه وفي المحافظة على الهوية الدينية والثقافية من خلاله.

بينما حصلت الفقرة (8) التي نصت على: "تتابع الطالبة بحرص فتاوى هيئة كبار العلماء بخصوص لباس المرأة" على أقل متوسط حسابي بلغ (3.79)، وبانحراف معياري قدره (1.23) وبدرجة موافقة عالية، وقد يعزى ذلك إلى تقصير المناهج الدراسية في بيان أهمية هذه الفتاوى خصوصًا لغير المتخصصين في الشريعة، فيجب أن تشتمل المناهج على الفتاوى حول هذا الموضوع خصوصًا مع ما تواجهه الثقافة الإسلامية من هجمات ثقافية تتطلب منا جهدًا مضاعفًا لحماية هويتنا الدينية والثقافية.

وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (4.39 –3.79)، وجاء المتوسط الحسابي العام لفقرات المحور (4.11)، والانحراف المعياري العام قدره (0.78)، وجاء التقدير الكلي للمحور بدرجة موافقة عالية.

ثانيا: المحور الثاني: العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني، مرتبة تنازليًّا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	15	يعكس التزام الطالبة باللباس المحتشم احترامها للبيئة الجامعية ومعرفتها باللبس الملائم لها	4.26	1.01	عالية جدًّا
2	11	تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للباس الجامعي	3.89	1.34	عالية
3	22	تتقيد الطالبة بقواعد السلوك والانضباط الموجودة على موقع الجامعة	3.89	1.15	عالية
4	18	تؤثر الرقابة الأسرية في التقيد باللباس المحتشم والشرعي لدى الطالبة الجامعية	3.83	1.29	عالية
5	17	يعكس اللباس الجامعي البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي نشأت فيها الطالبة	3.74	1.34	عالية
6	20	يحث عضو هيئة التدريس الطالبات على الالتزام باللباس الشرعي ويعزز ذلك أثناء المحاضرات	3.63	1.38	متوسطة
7	14	يؤثر الوسط الجامعي على قيمة الانضباط الأخلاقي في اللباس	3.56	1.37	عالية

8	12	يؤثر الحرص على مواكبة صيحات الموضة على اللباس المحتشم للطالبة الجامعية	3.50	1.44	عالية
9	13	يؤثر الخوف من التعرض للانتقاد أو التنمر على لباس الطالبة الجامعية	3.44	1.45	عالية
10	19	تقيم الكلية ورشًا توعوية بضرورة الالتزام باللباس الشرعي	3.40	1.47	عالية
11	23	يؤدي غياب التزام الطالبات بلباس محدد، إلى عدم التزامها باللباس المحتشم في الوسط الجامعي	3.20	1.56	متوسطة
12	21	يتأثر التزام الطالبة باللباس المحتشم تبعًا لاختلاف القسم والكلية	3.15	1.58	متوسطة
13	16	يندرج اللباس تحت مظلة الحرية الشخصية بشكل كامل دون ضوابط	2.82	1.64	متوسطة
المتوسط الحسابي العام			**3.56**	**0.89**	**عالية**

ويتضح من الجدول (6) أن العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل في محور العوامل الاجتماعية لتغير اللباس الجامعي تراوحت بين موافقة بدرجة عالية جدًّا ودرجة موافقة متوسطة؛ حيث حصلت الفقرة (15) التي نصت على: "يعكس التزام الطالبة باللباس المحتشم احترامها للبيئة الجامعية ومعرفتها باللبس الملائم لها" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.26)، وبانحراف معياري قدره (1.01) وبدرجة موافقة عالية جدًّا، ويعزى ذلك إلى وعي الطالبة بأهمية الالتزام بالقواعد والتقاليد المتبعة في الجامعة، مما يعزز من انضباطها واحترامها للمكان الذي تتعلم فيه.

بينما حصلت الفقرة (16) التي نصت على: "يندرج اللباس تحت مظلة الحرية الشخصية بشكل كامل دون ضوابط" على أقل متوسط حسابي بلغ (2.82)، وبانحراف معياري قدره (1.64) وبدرجة موافقة متوسطة، ويعزى ذلك إلى وعي الطالبات بكون اللباس المحتشم هو جزء من الالتزام الديني والأخلاقي في المجتمع السعودي، ويُتوقع من الطالبات احترام هذه القواعد كجزء من التقاليد والقيم المجتمعية.

وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (4.26 –2.82)، وجاء المتوسط الحسابي العام لفقرات المحور (3.56)، والانحراف المعياري العام قدره (0.88)، وجاء التقدير الكلي للمحور بدرجة موافقة عالية.

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة على حول العوامل المؤثرة على تغير ثقافة اللباس الجامعي للطالبات في جامعة حائل تعزى إلى متغيرات الدراسة الكلية، والقسم الأكاديمي، والمستوى التعليمي؟

تم تحليل البيانات لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الدراسة، ومقارنة هذه المتوسطات باستخدام اختبار (ت)، والنسبة الفائية (ف)؛ على النحو التالي:

أ) متغير الكلية:

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ف)، والجدول (7) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي حول متغير الكلية على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العوامل الدينية والثقافية	بين المجموعات	5.44	4	1.36	2.25	0.06
	داخل المجموعات	161.37	267	0.60		غير دالة
	الجملة	166.81	271			
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	8.49	4	2.12	2.78	0.05
	داخل المجموعات	204.21	267	0.76		غير دالة
	الجملة	212.70	271			

يتضح من الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) تبعًا لمتغير الكلية.

ويعزى ذلك إلى أن الطالبات في جامعة حائل على مستوى وعي ثقافي وديني واحد بصرف النظر عن اختلاف الكليات، ما يعني أن هناك تجانسًا في مستوى الوعي الثقافي بين الطالبات وقد يكون ذلك نتيجة للتأثيرات الثقافية والاجتماعية المشتركة والتي لها دور كبير في تشكيل وعي الطالبات.

ب)متغير القسم الأكاديمي:

تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (9) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (9):نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي حول متغير القسم الأكاديمي على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العوامل الدينية والثقافية	بين المجموعات	5.71	6	0.95	1.57	0.16
	داخل المجموعات	161.10	265	0.61		غير دالة
	الجملة	166.81	271			
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	12.49	6	2.08	2.76	0.01
	داخل المجموعات	200.21	265	0.76		دالة
	الجملة	212.70	271			

يتضح من الجدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي للمحور الأول، بينما توجد فروق للمحور الثاني.

ولإيجاد الفروق لصالح أي قسم أكاديمي، استخدمت الباحثة اختبار شيفيه (Scheefe Test)، والجدول (10) يوضح الفروق الفردية في التخصصات:

جدول (10) اختبار شيفيه لإيجاد الفروق للمحور الثاني

المحاور	(I) القسم الأكاديمي	(J) القسم الأكاديمي	الفرق بين المتوسطات (I- J)	الخطأ	مستوى الدلالة
العوامل الاجتماعية	تمريض	إدارة صحية	0.24	0.15	0.85
		أصول الفقه	0.54	0.20	0.31
		أمن المعلومات	0.07	0.19	1.00
		هندسة برمجيات	0.53	0.19	0.24
		الذكاء الاصطناعي	0.54	0.22	0.40
		رياض الأطفال	0.36	0.20	0.75

يتضح من الجدول (10) أن الفروق الفردية باستخدام اختبار شيفيه جاءت في المحور الثاني، لصالح قسم التمريض.

وقد يعزى ذلك إلى كون طالبات التمريض أكثر طالبات استجبن للاستبانة، ما يؤكد ادراك طالبات التمريض لأهمية البحث العلمي نظرًا لتمتعهن بمستوى تعليمي جامعي متميز ينعكس على وعيهن العلمي والثقافي والاجتماعي، بالإضافة إلى كون الموضوع قد يمثل لطالبات

التمريض أهمية اجتماعية كبيرة؛ لأن الفروق جاءت بحسب نتائج الدراسة لصالح المحور الثاني (العوامل الاجتماعية)، وربما يعود السبب لمحاولة الطالبات إثبات مدى وعيهن بضرورة التمسك باللباس المحتشم في ظل التغيرات الثقافية التي طالت اللباس في المجتمع؛ كون الطالبات سيعملن في بيئة عمل مختلطة مستقبلًا.

ج)متغير المستوى التعليمي (الأول، الثاني):

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لجميع المجالات وفقًا لمتغير المستوى التعليمي (الأول، الثاني)، تم اختبار ت (T– test) لمجموعتين مستقلتين حسب ما يشير إليه الجدول (11).

جدول (11): نتائج اختبار ت (T– test) للكشف عن دلالة الفرق لدى عينة الدراسة تبعًا لمتغير المستوى التعليمي

المحاور	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العوامل الدينية والثقافية	الأول	129	4.08	0.86	-0.71	0.48
	الثاني	143	4.14	0.71		غير دالة
العوامل الاجتماعية	الأول	129	3.60	0.93	0.62	0.54
	الثاني	143	3.53	0.85		غير دالة
الجملة	الأول	129	3.81	0.85	0.09	0.93
	الثاني	143	3.80	0.71		غير دالة

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعًا لمتغير المستوى التعليمي في جميع محاور الدراسة، ما يعني أن المستوى التعليمي لم يؤثر بشكل كبير على النتائج في هذه الدراسة، ما يؤكد أن الطالبات في جامعة حائل لديهن إدراك متساوٍ بأهمية الاحتشام في اللباس. قد يكون هذا الوعي ناتجًا عن دور القيم العائلية، والثقافة الدينية، والمجتمعي، في صقل شخصية الطالبة الجامعية.

أخيرًا يمكن القول بأن العولمة قد تؤدي إلى تبني أنماط لباس أكثر انفتاحًا وتأثرًا بالثقافات الغربية، مما قد يتعارض مع القيم التقليدية لبعض المجتمعات التي تفضل الاحتشام. وقد يعتمد هذا على السياق الثقافي والاجتماعي والديني للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ففي بعض المجتمعات، يُنظر إلى اللباس كمسألة شخصية بحتة، حيث يمكن للأفراد اختيار ما يرتدونه بناءً

على تفضيلاتهم الشخصية، وفي المجتمعات الإسلامية المحافظة يُعتبر اللباس المحتشم ذا قيمة كبيرة. ويُعزز اللباس المحتشم القيم الأخلاقية والاجتماعية، ويعكس مدى الالتزام بالتعاليم الإسلامية التي تدعو إلى الاحتشام، فاللباس المحتشم ليس فقط وسيلة للستر، بل هو أيضًا تعبير عن الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات.

ومن المهم أن تعرف الطالبات أن الايمان بكون اللباس يندرج تحت مظلة الحرية الشخصية بشكل كامل دون ضوابط مؤشر خطر، يهدد ثقافتنا الإسلامية وهويتنا، خصوصًا مع اعتقاد بعض الطالبات بحسب ما توصلت له الدراسة أن اللباس قد يكون جزءًا من الحرية الشخصية بشكل كامل؛ لذا يجب على الطالبة أن تعلم أن هناك قواعد وتوقعات اجتماعية ودينية تحدد نوع اللباس المقبول لدينا كمجتمع السعودي، وأن الإسلام يولي أهمية كبيرة للباس والزينة، حيث يُعتبر اللباس وسيلة لحفظ الكرامة والأخلاق وصيانة المجتمع من الفساد، فستر العورة وعدم التشبه بالجنس الآخر وعدم لبس الملابس التي تحتوي رموز دينية وسياسية وعدم الإسراف في اللبس وضرورة الاهتمام باللباس؛ كلها قواعد تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية في المجتمع، وتوفير بيئة تحترم التقاليد والقيم الإسلامية.

التوصيات والمقترحات:

بعض التوصيات التي يمكن أن تتبناها الجامعات لتعزيز الوعي بأهمية الاحتشام في اللباس:

1- تنظيم ورش عمل وندوات توعوية حول أهمية الاحتشام في اللباس، مع التركيز على القيم الثقافية والدينية التي تدعم هذا المفهوم، وتعزيز الوعي بأهمية الاحتشام ودور الأسرة في دعم هذا الوعي.

2- تضمين مواضيع تتعلق بالاحتشام وأهميته في المناهج الدراسية، سواء في المواد الدينية أو الاجتماعية.

3- تشجيع الأنشطة الطلابية التي تعزز من قيم الاحتشام، كالمسابقات الثقافية والمحاضرات التوعوية.

4- استخدام وسائل الإعلام الجامعية، مثل النشرات الإخبارية والمواقع الإلكترونية، لنشر مقالات وفيديوهات توعوية حول أهمية الاحتشام.

5–حث أعضاء هيئة التدريس والإداريين على أن يكونوا قدوة حسنة في الاحتشام، مما يعزز من تأثيرهم الإيجابي على الطلاب.

6–الاهتمام ببرامج التوعية الفكرية لتعزيز الوعي الفكري والانتماء الوطني، والتأكيد على دور اللباس في المحافظة على الهوية الوطنية والدينية والثقافية.

7–يجب أن ينبه أعضاء هيئة التدريس الطلبة إلى أهمية الاطلاع على فتوى هيئة كبار العلماء بهذا الخصوص وغيره، خصوصًا مع سهولة الحصول على هذه الفتاوى والاطلاع عليها مع إطلاق خدمة (فتوى) عبر المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية، https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp، وهي خدمة إلكترونية تقدمها الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء تمكن المستفيدين من الاستفسار عن كافة الفتاوى الدينية والشرعية من خلال تقديم طلب فتوى يتضمن السؤال المراد الإجابة عنه.

قائمة المراجع:

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001.

ابن عربي، محيي الدين أبو عبد الله الحاتمي الطائي الأندلسي الشيخ الأكبر (ت 638هـ)، الوصايا، تقديم وتبويب وتخريج أحاديث ووضع فهارس: لجنة التأليف والنشر في دار الإيمان، دمشق، سورية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988.

ابن عربي، محيي الدين أبو عبد الله الحاتمي الطائي الأندلسي الشيخ الأكبر (ت 638هـ)، شجرة الكون، ضبط وتحقيق وتقديم: رياض العبد الله، الطبعة الثانية، 1985.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي اللغوي (ت 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، 1993.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي اللغوي (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت.

أبو حطب فؤاد وصادق آمال (١٩٩١) مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو زهرة، أحمد (1991)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة.

أبو زيد، أحمد (1965) الثأر؛ دراسة أنثروبولوجية بإحدى قرى الصعيد، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، دار المعارف، القاهرة.

أبو زيد، أحمد (1967)، البناء الاجتماعي، الجزء الثاني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

أبو زيد، أحمد (1998)، التراث الشعبي: التجدد الدائم رؤية أنثروبولوجية، ضمن: مجموعة كتاب الثقافة العربية والتراث، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

أبو هلال، أحمد (1997)، مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية، الأردن.

الأثيوبي، محمد بن علي (2005)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (الطبعة 1).

الأغبري، بدر (٢٠٠٠) العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي، مجلة التربية وزارة التربية والتعليم، البحرين العدد الأول، السنة الأولى.

بابطين، هدى (٢٠٠٢) مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للأقسام العلمية بمدينتي مكة المكرمة وجدة رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية بمكة المكرمة.

البدري، ا.، ع. (2023) الاستخدامات التعليمية لشبكة الإنترنت لدي الطلاب الجامعيين (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الشيخ عبد الله البدري).

بدوي، أحمد زكي (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.

برو، فليب (٢٠٠٠) علم الاجتماع السياسي، القاهرة دار المعارف.

بن عمر، سامية؛ خديجة، عامري. (2012). الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري (دراسة ميدانية لمجموعة من الشباب المنتمين إلى صفحة الفايسبوك). مجلة العلوم الاجتماعية، (12)، 42– 55.

تومي، الخنساء. (2017). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجزائر.

الثَّقافة الإسلاميَّة علمًا، وتخصُّصًا، ومادَّة علميَّة، (1417هـ)، تأليف مجموعة من المتخصِّصين في الثَّقافة الإسلاميَّة، أعضاء هيئة التَّدريس بقسم الثَّقافة الإسلاميَّة، بكلِّيَّة الشَّريعة الرِّياض، ط1.

الجريس، مها (1433هـ)، التحولات الثقافية في عصر النظام العالمي الجديد؛ دراسة نقدية في ضوء الإسلام، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام، السعودية.

جمعة، حسين (٢٠٠٨) ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٤ العددان الثالث والرابع.

الحبيب، فهد إبراهيم (2005): تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر القادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، مجلة المعرفة، العدد (١٢٠) جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

الحداد، شعبان كمال (٢٠٠٦): دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسيًا، رسالة دكتوراه غير منشورة، غزة.

الحسن، إحسان محمد (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

الخشاب، أحمد (1987)، علم الاجتماع الديني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

خليفة، سلامة فائز سعد. (2016). القنوات الفضائية الأجنبية وأثرها على ثقافة الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الزيتونة– ليبيا. عالم التربية، س17، ع54، 207– 242.

زكريا أزم العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي،2014، جامعة الحسن الأول رسالة ماجستير.

الزنيدي، عبد الرحمن، مدخل في علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1989.

الشاماني، سند لافي؛ وسعد أحمد يوسف (٢٠١٢) شباب الجامعات وقضايا الانتماء الفرص والتحديات طلاب جامعة طيبة نموذجًا، مجلة العلوم التربوية، مجلد ٢٠، عدد 1.

الشراح، أحمد (٢٠٠١) التربية والانتماء الوطني تحليل ونقد، الكويت، دار الفكر الحديث للنشر.

الشرقاوي، موسى (٢٠٠5): وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد التاسع.

الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (٢٠٠٣) درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية المفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشويخان، أحمد مهدي وآخرون (١٩٩٦) الموسوعة العربية العالمية، مجلد ٢٤، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

صالح، بشرى فاضل؛ فضيل، شيماء خليل. (2019). الموروث والحداثة نحو الثقافة الملبسية لدى الشباب. جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٨) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية، المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

العاني، ضحى عادل محمود، طالب، حسناء جعفر، ورحيم، نجلاء فاضل. (2016). التلوث الثقافي لدى طالبات كلية التربية للبنات. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع217، 115– 128.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠١) التعليم والهوية في العالم المعاصر مع التطبيق على مصر دراسات إستراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، العدد ٦٦.

عيساني، رحيمة. (2006). الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجًا (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجزائر.

عيسى، ابتسام آدم، وعبد الرحمن، عنايات النقر. (2016). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي: دراسة حالة طلاب جامعة النيلين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.

غضبان، غالية. (2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية: دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة 1 أنموذجًا (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الحاج لخضر باتنة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

القوسي، مفرح بن سليمان (1424هـ)، مقدمات في الثَّقافة الإسلاميَّة، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، المملكة العربية السعودية.

مدكور، إبراهيم وآخرون (1975) معجم العلوم الاجتماعية، أشرف على إخراجه مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المرة، فتيحة عين. (2007). دراسة ميدانية في وسط طالبات جامعة سعد دحلب – البليدة (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة سعد دحلب – البليدة.

مرسي، سعيد محمود وعبد الله محمد عبدالله محمد (٢٠١١): دور التعليم الجامعي في تنمية المسؤولية المدنية لدى الطلاب الواقع والمأمول، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد ٧٢، يوليو.

المنجد الأبجدي– دار المشرق– بيروت– ط5– 1987.

هند، بوساير. (2019). التغير الثقافي وأنماط اللباس لدى الشباب الجزائري. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر.

الوثائق الرئيسة لإعلان مكسيكو بشأن الثقافة، مكسيكو 6 يوليو– 6أغسطس 1982م.

المراجع الأجنبية:

1-Fatih، M. (2016). Citizen ship Perceptions of University students International Journal of Higher Education، Vo.5 No

2-Kaya، Y. (2015). Teachers' Perceptions on Culturally Responsiveness in Education. Journal of Ethnic and Cultural

3-Studies، 2(2): 33- 46. Ken، Osborne، (2000): "Education for Citizenship"، Issue Fourteen University of Manitoba